الفصل الثامن

مدرسو مدرسة نيتشو

أصول المدرسين :

كان مدرسو نتشو فى أول أمرهم من سكان المقاطعة التى تقع فيها المدرسة واستقروا فيها وقتاً طويلا . ومارس بعضهم التعليم قبل الحرب ، ولم يمارسه البعض الآخر . ويقل الانتقال بين الوظائف فى اليابان من عمل إلى آخر أو من وظيفة إلى أخرى ، وعند ما اتخذوا التدريس مهنة لهم كان أملهم أن يظلوا مدرسين بقية حياتهم العاملة خاضعين للمهام التى يقررها صاحب العمل ، أى مجلس التعليم ، وكان البعض يفكر منذ الطفولة أن يصبحوا مدرسين ، بينما انساق البعض الآخر إلى وظائف التدريس بعد انتهاء دراستهم العليا ، أو كانوا قد لجأوا إلى وظائف التدريس كمنقذ من مواقف غير سارة ، ولكن أحداً لم يعتزم تغيير هذه المهنة بعد أن بدأ فى ممارستها .

وكان تاريخ حياتهم كأفراد منوعاً ووثيق الصلة بوظائفهم ومواقفهم الراهنة ، إذ جاءوا من وعاشوا فى ظروف متباينة ، وإن كان واحد فقط هو الذى ذكر أن البيت الذى شهد طفولته كان أفقر اقتصادياً من المستوى العادى بين جيرته . ثم استمروا كأعضاء محترمين متوسطى الحال ، جاءوا من مواطن ريفية أو حضرية لأداء أعمال اجتماعية شخصية بالإضافة إلى عملهم العام كمدرسين .

وكان بين مدرسى نيتشو خمس من النساء بينهن أربع متزوجات من مدرسين فى مدارس أخرى ، فى حين أن ستة من المدرسين المتزوجين الثمانية عشر ، لهم زوجات بالمدارس العامة . ولجميع المدرسات المتزوجات

أطفال ، ولكنهم هجرن مسئولياتهن لفترة أجازة الولادة .

وكانت نسبة المدرسين المسنين أعلى قليلا من المعتاد ، لأن موقع المدرسة المرغوب معناه أن يمارس المدرسون المسنون حقوقهم فى أسبقية تنظيم الانتقالات إلى مدرسة نيتشو ، وترك واحد فقط وظيفة ذات منزلة راقية، وهى وظيفة مدرس أول بمدرسة أولية ظل يشغلها عشر سنوات ليشغل وظيفة مدرس فصل بمدرسة نيتشو لأنه أراد أن يعيش فى نيبون سيتى .

وكل مدرسى نيتشو باستثناء واحد فقط ، ولدوا فى المقاطعة المحلية ، وكان هذا الاستثناء الوحيد أبناً لوالدين محليين هاجرا إلى كوريا ثم عادا إلى موطنهما الأول بعد الحرب العالمية الثانية ، وغادر مدرس واحد فقط المقاطعة طلباً للتعليم الثانوى ، بالرغم من أن تسعة غادروا المقاطعة طلبا للتعليم العالى ، وتخرج ثمانية مدرسين من المدارس العليا أوما كانت تعرف قبل الحرب باسم Chugakko الواقعة فى نيبون سيتى .

ويعتبر هؤلاء المدرسون الثمانية أنفسهم من سكان نيبون سيتى الدائمين ، مادامت هى عنوانهم الرسمى ذات المقام الأول (bonoeki) فى الشئون الحكومية .

وكان لثلاثة منهم عناوين رسمية بمنطقة نيتشو ، بالإضافة إلى ثلاثة كانوا يسكنون فى الواقع داخل منطقة المدرسة ولكنهم احتفظوا بعناوين ثابتة فى مكان آخر ، ومن ثمة كانت هناك نسبة واضحة من المدرسين ذات صلة دائمة بالجماعة المحلية .

كان الافتراض الأولى الذى افترضه المؤلف ، أن معظم المدرسين أصبحوا الأبناء الصغار لعائلات محلية ، وعدوا أنفسهم فى مهنة جديدة خارج الأسرة ، فى حين أن الابن الأكبر يزاول مهنة الأسرة أوعملها فى الفلاحة ، ولكن هذا الظن لم يتأيد فى نيتشو أوفى أى من المدارس الأخرى التى زارها

المؤلف ، وكان تسعة من مدرسى نيتشو أكبر الاخوة فى عائلاتهم ، وأربعة من هؤلاء من مواطن زراعية ربما كان المتوقع لهم القيام بأعمال الأسرة الزراعية طوال الوقت كحرفة دائمة .

وهناك ستة آخرون من المدرسين المتزوجين وهم من الأزواج الذين تبنتهم عائلات زوجاتهم وحملوا اسمها عند الزواج وأصبحوا مسئولين عن استمرار عائلات زوجاتهم ، وبهذه الطريقة حملوا مسئولية الأبناء الكبار بالنسبة للعائلات التى تبنتهم ، ويعتبر المدرسون بنوع خاص من الأشخاص المرغوب فى تبنيهم كأزواج بواسطة العائلات التى تبحث عن رجال يتزوجون بناتها ويواصلون سلسلة نسب الأسرة ، وبسبب دور المعلم فى الجماعة ، لاينتظر أن تغريه الرذائل التى تقود الأزواج العاديين إلى الضلال ، فلدى المدرس فرصة أوسع ليصبح زوجا مثاليا لابنتهم .

ومن الاثنين والعشرين ، من المدرسين والمدرسات المتزوجين جميعاً ، يوجد سبعة عشر فى سلسلة نسب مباشرة متتالية بالاسرة ، ويحملون مسئولية استمرار سلسلة عائلاتهم .

وكان يعيش اثنان من المدرسين فى مزارع الأسرة داخل حدود نيبون سيتى ، واستمرا فى فلاحتها على طريقة نهاية الأسبوع وجماعة النساء ، ولم يشتركوا بقدر مايفعل المدرسون الآخرون فى أنشطة المقرر الإضافية بالمدرسة ، أما المدرسة الوحيدة غير المتزوجة ، وهى فتاة فى الثانية والعشرين من عمرها ، فقد واصلت معيشتها مع والديها فى مزرعتهم بالقرب من نيبو سيتى . وهناك مدرس ثالث أيضاً كان يعيش بمزرعة أسرة ، ولما كان تحت العلاج من مرض السل على مدى سنوات طويلة ، فقد اضطر إلى التخلى عن كل عمله لزوجته ووالديها . ولما كان زوجا متبنى فقد كان مسئولا عن مواصلة سلسلة النسب فى الأسرة ، ولكنه عجز عن تحمل مسئولية المزرعة .

وبالرغم من أن نمط « نهاية الأسبوع وجماعة النساء » فى الزراعة كان شائعاً فى اليابان ، فإن المحافظة عليه لاتتم دون بعض العناء . ولقد حضر المؤلف وزوجته اجتماعا لمجموعة من النساء فى المزرعة المنعزلة Tausaleu حيث كان يعيش أحد الفلاحين المدرسين ، وكان المدرس الذى رافقهما إلى الاجتماع يغاظ طوال حفلة الترحيب التى تضمنت وجبة غذاء ، من الطريقة التى اتبعها نحو زوجته من حيث جعلها تقوم بالعمل الشاق فى المزرعة ، بينما يقوم هو بالعمل « اليسير » الذى تقوم به فئة الموظفين ، ووجهت بعض النساء الأخريات ملاحظات شديدة لاذعة بضرورة تناول زوجته عدداً من أطباق الأرز أكبر منه للمحافظة على نشاطها نظراً للعمل الشاق الذى تقوم به فى المزرعة .

وقد وصف فيما بعد النزع بينه وبين والديه المسنين اللذين لايستطيعان التسليم بفكرة أن التعليم هو أى شىء آخر . إلا أن يكون عملا إضافيا ، فالعمل فى مزرعة الأسرة فى نظرهما يأتى دائما فى المرتبة الأولى ، فكان عليه أن يشبع رغبتهما باجتهاد بالغ فى المزرعة فى وقت فراغه .

وجاء سنة من المدرسين من عائلات كان آباؤهم فيها مدرسين ، وغادر والد المدرس الأول بيته بالمزرعة مع أنه الابن الأكبر ، ليصبح مدرسا ، وكان المدرس الأول وأخواته الأربع وزوجته يعملون جميعا فى التدريس ، وواضح فى هذه الحالة أن التدريس كان مهنة الأسرة .

وهناك مدرسة إنجليزية واحدة ، كانت الابنة الوحيدة لوالدين يعملان فى التدريس . ولضمان تسلسل الأسرة ، كان الزوج الذى تبنياه ليظفر بهذا الشرف ، مدرسا انجليزيا ، ورأى الاثنان مواصلة عملهما فى التدريس ، وفى أثناء الجزء الأول من هذه الدراسة كانت فى أجازة وضع طفلها الأول ، فلما انتهت أجازتها تركت الطفل فى رعاية أمها المتقاعدة ، بينما عادت هى إلى العمل .

وجاء أحدعشر مدرساً من مواطن زراعية أصلا ، من بينهم خمسة كانوا إخوتهم ، وإن كان هناك واحد فقط ، سبق أن وصفناه ، حافظ على بقائه بمزرعة الأسرة .

ومن بين السبعة عشرمدرساً الذين تلقوا تربيتهم المهنية قبل وبعدالحرب، ثمانية كانوا قد التحقوا بمدرسة المقاطعة لتدريب المعلمين ، وستة التحقوا بمدارس متخصصة فى طوكيو ، وواحد تلقى مقرراً قصيراً مدته ستة شهور للمدرسين أعطى سنة ١٩٣٠ فى نيبون سيتى ، وواحد التحق بمدرسة لتدريب المعلمين فى سخالين ، وواحد لم يتلق أى تخصص مهنى فى التربية بعد التخرج بتفوق فى مدرسة متوسطة بالمنطقة قبل الحرب .

ومن بين أولئك الذين تلقوا تعليمهم التربوى بعدالحرب ، ثلاثة التحقوا بمعهد التربية بالجامعة المحلية فى المقاطعة ، وواحد كان طالباً بكلية الزراعة فى المنطقة ، والتحق ثلاثة بمعاهدتربوية عليا فى طوكيو . وكان أحدالمدرسين فى المجموعة الأخيرة متخرجا فى جامعة « واسيدا Waseda » وهى من أحسن الجامعات الخاصة فى اليابان .

لقد بدأعشرة مدرسين التدريس بالفعل فى فترة ما قبل الحرب أوأثناءها، من بينهم تسعة كانوا آنئذ يعملون بالتدريس بالمدارس الأولية ، وإن كان بعضهم يتحملون فى مدارسهم مسئولية فصول المدرسة الأولية الثانوية = Koto Shogakko ، أما العاشرة فكانت مدرسة بمدرسة متوسطة خاصة يملكها ويديرها والدها .

وهناك خمسة مدرسين من أربعة عشر مدرساً ممن بدأوا عملهم التعليمى أيضـــاً بعد الحرب بالمدارس الأولية ثم نقلوا فيما بعد إلى وظائف بالمدارس المتوسطة .

وكما تكون السيارات فى معظم الأحيان دلالة على المنزلة الاجتماعية

والاقتصادية لمن يملكونها فى أمريكا ، فكذلك يمكن أن يدل الانتقال بالمركبات فى اليابان على المرتبة الاجتماعية ، إذ أن نحو نصف المدرسين يملكون دراجات ذات محرك ، أو دراجات بخارية خفيفة ، وهى الوسيلة اليابانية لانتقال الطبقة الوسطى .

وبالرغم من أن بعض العائلات بالمدن ، وعائلات الطبقة الراقية فى نيبون سيتى يملكون سيارات خاصة ، فإن أول بيت فى مزرعة اقتنى سيارة فى إقليم بينا Uena Region ، إنما اقتناها فى فترة هذه الدراسة ، وكان بعض المدرسين يركبون الدراجات أو يستبدلون بها الأوتوبيس أو القطار .

اشترك سبعة مدرسين معاً لتكوين نادللسيارات وأنفقوا مبالغ متساوية من المال ، واشتروا سيارة أجرة مستعملة للركاب كانوا يستخدمونها لأعمالهم فى ساعات المدرسة ، ويستخدمونها بالتناوب بعد المدرسة للرحلات الترفيهية . وامتلك أربعة أقسام من خمسة فى مدرسة نيبون سيتى عدداً من السيارات بهذه الطريقة ، وكانوا مزهوين كل الزهو بوسيلة مواصلاتهم ذات الاعتبار ، بل إن مدرسين كثيرين ، حتى أولئك الذين لم ينضموا إلى « النادى » ، كانوا يتلقون دروساً فى قيادة السيارات ، فى المدارس المحلية الخاصة بتعليم قيادة السيارات ، ويعتبر هذا تجديداً عصرياً فى الريف اليابانى.

بين الاتحاد والوزارة :

إن أحد الأهداف الكبرى للدراسة الميدانية ، فهم إحساس المدرس كفرد بالتطابق مع مختلف المجموعات التى تصطدم بالمدرسة لمعرفة الطرق التى يدرك بها المدرسون ويحللون الضغوط المتصارعة والأوضاع الوطنية لوزارة التربية واتحاد المعلمين .

وتوحى البيانات المتحصلة من المقابلات الشخصية مع المدرسين بأنهم

يشعرون بالعزلة عن كل هاتين المنظمتين الوطنيتين ، ولكنهم يشعرون أيضاً بالولاء لكليتهما . وفى نطاق هذا الإطار الواعى يستطيعون اتخاذ قراراتهم الخاصة فيما يتعلق بالمواقف الشخصية إزاء المسائل التربوية . ومع ذلك يجب أن يؤيدوا علناً صراعات اتحاد المعلمين وتوجيهات وزارة التربية، وهم يحاولون عمل الشيئين حتى حين ينشب نزاع منطق ، ويحتفظون فى السر بصواب آرائهم الخاصة التى كثيرا ما تتعارض تعارضاً مباشراً مع مواقفهم العامة ، فكثرة تعارض آرائهم المعلنه وأعمالهم فى الخفاء دليل على الضغوط الواقعة عليهم .

كان الرأى الوحيد البالغ التضليل الذى صرح به المدرسون فى مقابلاتهم الخاصة مع المؤلف هو فكرة الأهمية الكبرى لوجود اتحاد وطنى قوى للمعلمين يكون قادرا على مقاومة امتداد نفوذ وزارة التربية فى الإشراف على التعليم العام ، وقد شرح هذه الفكرة شرحا مباشراً أو ضمنيا أحد عشر مدرسا مسنا وعشرة من الشبان أثناء مناقشتهم حول المنظمتين .

ولم يصرح غير مدرس واحد بمعارضته اتحاد المعلمين اليابانيين دون أن ينطوى تصريحه على مفهوم ضمنى كما فعل الآخرون ، وهو ضرورة مقاومة الاتحاد كمنظمة لنفوذ وزارة التربية ، ومع ذلك لم يصرح هذا المدرس بأية رغبة فى ترك الاتحاد .

وقال مدرس مسن واحد مارس التعليم لمدة عشر سنوات قبل الحرب ، « إن الاتحاد ضرورى ، فإذا لم يكن من أجل الاتحاد فى ذاته ، فلأن وزارة التربية ستصبح تدريجيا أقوى فأقوى ، فاذا قارنا الحاضر بالماضى ، فلا يكون من الصالح حدوث هذا » . وقال مدرس مسن آخر ، « هناك شعور بأنه إذا تزايدت قوة وزارة التربية أكثر مما ينبغى، فان التربية سوف تضل طريقها »

وبعد أن وجه نقده إلى اتحاد المعلمين لانعزاله عن المعلمين ، والتصريح

برغبته فى ترك الاتحاد إن استطاع ، أضاف مدرس مسن آخر قائلا : ولكن اذا لم يكن هناك اتحاد ، فستكون حالتنا سيئة أيضا » وقال مدرس مسن آخر بطريقة مشابهة : « نحن معشر المعلمين لانريد التورط فى منازعات سياسية ، ولكن يجب مواصلة ذلك للمحافظة على وسائل معاشنا ، ولذلك فإن اتحاد المعلمين يعد مؤسسة ضرورية » .

إن النزاع بين اتحاد المعلمين ووزارة التربية ضرورة لصالح معاش المعلمين ولصالح متطلبات المجتمع ككل ، ويتبنى اتحاد المعلمين هذا النوع من المطالب شيئا فشيئا ، ومن مطالب المجتمع ككل ، التى تبناها اتحاد المعلمين ، حركة السماح لجميع الأطفال بدخول المدرسة الثانوية ، وفكرة قيام الشعب بتحمل كل نفقات التعليم ، وما إلى ذلك . ولا تزال مطالب الحزب الاشتراكى والحزب الشيوعى كثيرة حتى الآن ، ولا يزال اتحاد المعلمين حتى الآن منعزلا عن المدرس ، ولكن هذا الوضع آخذ فى التغيير .

إننى لا أحب اتحاد المعلمين كثيراً ، ومع ذلك ، فاذا لم يكن اتحاد المعلمين موجوداً فان وزارة التربية تستطيع أن تطلب ماتريد ، فمن الصالح أن يكون الاتحاد موجوداً .

وعبر مدرس شاب عن نفسه بطريقة شبيهة بهذه ، فقال : « إن النزاع ضرورى ، ولا يمكن القول بأن وجهات نظر وزارة التربية صحيحة كلها فى التربية ، ووظيفة الاتحاد هى اسماع صوت المدرسين الذين يعملون بالمدارس وهناك ضرورة لوجود نقاش بين اتحاد المعلمين والوزارة ، ومع ذلك فمن خطل الرأى أن تسوء العلاقات إلى هذا الحد بين المنظمتين » .

وبالإضافة إلى هذا الشعور بضرورة قيام اتحاد يحافظ على التوازن ،

ويقيد وزارة التربية ، هناك شعور بالمسئولية الملقاة على الاتحاد ، ويشعر المدرسون بوصفهم مدرسين بضرورة انضمامهم إلى الاتحاد ، ثم يجب بوصفهم أعضاء فى الاتحاد أن يؤيدوه فى صراعاته ضد وزارة التربية بصرف النظر عن آرائهم الشخصية فى مسألة معينة ، والتماسك هدف هام لكل من الاتحادات والمنظمات المهنية فى أى بلد ؛ ولبلوغ التماسك تنشأ الضغوط الإيديولوجية والاجتماعية ، وكانت الضغوط على عضـــوية الاتحاد لا تقاوم بين مدرسى نيتشو .

صور أحد المدرسين المسنين رغبته فى الخروج من الاتحاد بقوله ؛ « لقد أردت الفرار من الاتحاد ولكنى لم أستطع أن أفعل . . . فنى بيبون سيتى ذات الثلاثمائة مدرس . لم يخرج مدرس واحد من اتحاد المعلمين . . آه ، حقا ؛ لقد سمعت أن أحد مدرسى التعليم الأولى قد خرج . . . إنه يرفض دفع الرسوم . . . ولكى يترك المرء الاتحاد يجب أن تكون لديه الشجاعة ؛ وإذا أراد واحد من نحو عشرين مدرساً ترك الإتحاد فيجب أن يكون مستعدا للاتصال ودياً بالآخرين ؛ وإذا ترك شخص الاتحاد ؛ فإنه يوحى بالشعور بأنه غير متعاون وغير متوافق ، وأنا لا أريد أن يظن بى مثل هذا الظن .

كان هناك افتراض مستتر ، هو أن المرء لا يستطيـع ترك الاتحاد بالرغم من عدم وجود قيد على التحاق المدرس بالاتحاد ، فقد قال مثلا مدرس مسن ، « لو استطعت ، لتركت اتحاد المعلمين » .

وهناك مثل نوعى لتماسك الاتحاد ، حدث عندما وقع معظم المدرسين التماساً تحت رعاية الاتحاد ، ضد إجراء الاختبارات السنوية الخاصة بالتحصيل بواسطة وزارة التربية ، وذلك أن عشرة من المدرسين المسنين وتسعة من الشبان ، قالوا وهم يفصحون عن مواقفهم فى جلسة خاصة ، إنهم

لا يهتمون بإجراء وزارة التربية لمثل هذه الاختبارات ، وحين سئلوا عن الالتماس ، أوضحوا أنهم وقعوه كدليل على مؤازرتهم للاتحاد أكثر منه دليلا على رأيهم الشخصي.

وقال أحد المدرسين المسنين : « لقد وقعت الالتماس مرضاة للاتحاد ؛ ولكن هذا لم يكن رأيي الحقيقي » .

وقال مدرس شاب وافق على اختبارات التحصيل ، « لقد وقعت الالتماس بوصفي عضوا في الاتحاد، ولم يشعر بضرورة توضيح أي تناقض .

وقال آخر . « ما دام كل واحد وقع الالتماس ضد اختبارات التحصيل فقد وقعته أنا أيضاً . وبصرف النظر عن آرائنا . فإننا جميعا أعضاء في الاتحاد ولذلك وقعنا جميعاً . إلا أن هذا يعد تناقضا » .

ووافق ثلاثة مدرسين مسنين واثنان من الشبان على موقف اتحاد المعلمين . وقالت مدرسة صغيرة السن . إنها وقعت الالتماس تعبيرا عن رأيها الشخصي ، « لقد وقعت التماسا يعارض إجراء اختبارات التحصيل ، وأنا أعارض فيها حقيقة ، فوزارة التربية لا تفكر البتة في الإشراف المحلي على التربية» .

هناك رأي عام آخر عن اتحاد المعلمين ، عبر عنه سبعة من المدرسين الكبار وثلاثة من الصغار ، وهو أنه لا يمثل تمثيلا حقيقيا وجهات نظر المدرسين اليابانيين ؛ وبخاصة في صراعاته السياسية مع الحكومة .

وقال أحد المدرسين المسنين في تفسير الصراع بين وزارة التربية واتحاد المعلمين ؛ « إن السبب الأساسي يرجع في الحقيقة إلى أن اتحاد المعلمين لا يمثل في الحقيقة الإرادة العامة للمدرسين اليابانيين . ونحن كأعضاء لا نعتبر علاقات الاتحاد السياسية إذ يقررها مكتب الاتحاد الرئيسي . فالمدرسون يفكرون بوجه عام بطريقة تخالف تفكير الاتحاد،

واتحاد المعلمين اليابانيين لايمثل فى الحقيقة المعلمين اليابانيين . والمدرسون فى الحقيقة غير موحدين وراء صراعات اتحاد المعلمين . »

وشعر عضو آخر من مجموعة المدرسين المسنين ان الفجوة بين طريقة تفكير الاتحاد وطريقة تفكير أعضائه آخذة فى الاتساع فقال « ان رأى أعضاء الإتحاد فيما يتصل باتحاد المعلمين آخذ فى التغير . وروح الاتحاد آخذة فى الضعف الشديد . وان كانت الروح الوطنية لدى موظفى الاتحاد قوية . ولذلك فإن تفكير المكتب القومى والعضوية العامة ينحرفان مبتعدين أحدهما عن الآخر » .

وينطبق على كفاح اتحاد المعلمين ضد طريقة تقدير الكفاءة التى أدخلتها وزارة التربية على أساس من الإلزام . ما قاله مدرس مسن « لم نكن قلقين على المشكلة . ولكن كان علينا المضى للكفاح مع الاتحاد » .

أما فى عالم السياسة . فقد قال مدرس مسن : « ان زعماء الاتحاد اشتراكيون ولكن المعلمين بوجه عام غير متطابقين مع هذه الفكرة فيما يظهر . فالمعلمون عامة يعرفون مواطن الضعف فى الاشتراكية والشيوعية »

وقال مدرس مسن معبرا عن شعوره بالنفور من صياغة سياسة الاتحاد « انا جميعاً ندخل اتحاد المعلمين بطبيعة الحال . ولكن آراء الاتحاد كونتها مجموعة واحدة فقط . وتكونت السياسة من أعلى لا من القاعدة » .

واستعمل اثنان من المدرسين لفظ «متطرف» فى وصف اتحاد المعلمين وقال مدرس شاب . « لقد كان اتحاد المعلمين شديد التطرف . ولابد له من مضاعفة التفكير فى مشاعر مدرسى الفصل .فأنا أشعر أن هناك انفصالا حقيقياً بين اتحاد المعلمين وبين المعلمين أنفسهم . والسبب فى هذا أن مشكلات كالسلم وتجربه القنبلة الذرية . قد استنفدت كثيراً من أنشطة اتحاد

المعلمين . ولم يكن هناك اهتمام كاف بالمشكلات التربوية » .

ومن الأهمية بمكان فى تحليل علاقة المدرسين باتحاد المعلمين ووزارة التربية ، اجابات المدرسين على الأسئلة التى تمس خمساً من المسائل الكبرى الراهنة التى تمس النزاع على المستوى القومى . فقد سئلوا أن يعبروا عن آرائهم فيما يتعلق بالنتائج بطريق مباشر دون اشارة الى القائم باجراء المقابلة الى أية علاقة بالنزاع القائم بين اتحاد المعلمين ووزارة التربية . ثم دونت الإجابات لمعرفة مدى الاتفاق والخلاف مع موقف وزارة التربية ، وأى اشتباه فى نوايا الوزارة نحو اقتراح أو تنفيذ الأعمال المعنية .

وتتلخص إجابات هذه الأسئلة فى الجدول رقم ١٠ :

إن أشد ما يدهش له أولئك الذين يعتبرون اتحاد المعلمين المتحدث بلسان المعلمين اليابانيين ، ذلك القدر الكبير من الاتفاق مع اقتراحات وأعمال الوزارة الذى عبر عنه كل من كبار المدرسين وصغارهم . وبالرغم من أن المسائل الخمس جميعاً أثارت معارضة عنيفة من جانب اتحاد المعلمين الوطنى ، وجرت مظاهرات فى جميع أرجاء البلاد تعبر عن معارضة موقف الوزارة من المسائل الثلاث الأولى ، فإن طريقة تقدير الكفاءة وحدها هى التى قوبلت بالمعارضة من جانب الأغلبية الساحقة من مدرسى نيتشو .

وبالرغم من أن واحداً وعشرين مدرساً عبروا عن مساندتهم للاتحاد كقوة لحفظ التوازن أمام وزارة التربية كما أشرنا من قبل ، فإن ستة فقط من المدرسين المسنين ، وستة من المدرسين الشبان عبروا عن ارتيابهم صراحة أو ضمناً فى موقف الوزارة إزاء المسائل الخمس ، وعبر كثيرون بطبيعة الحال عن ارتيابهم فى أكثر من مسألة . وكانت الشكوك تتعلق بتصرفات الوزارة التى تتجه نحو الاستزادة من تركيز الإشراف على التربية .

قال مدرس مسن وهو يدلى برأيه عن اختبارات التحصيل ، « لو كانت

الجدول رقم ١٠

مواقف مدرسى نيتشو فى المسائل التربوية المعاصرة

المسألة	مدرسون كبار السن عدد ١٣			مدرسون صغار السن عدد ١١		
	موافق	غير موافق	مشكوك فى نوايا الوزارة	موافق	غير موافق	مشكوك فى نوايا الوزارة
١ — اصدار وزارة التربية منهج مدرسة جديدة نشرته (معنى عدم الموافقة توضيح النقد الموجه للمنهج) .	٩	١	—	٥	٤	—
٢ — اختبار التحصيل القوى الذى عينته وزارة التربية فى جميع المدارس المتوسطة .	١٠	٣	٢	٩	٢	٤
٣ — طريقة تقييم كفاءة المدرسين التى تتطلبها الوزارة وينفذها نظار المدارس .	٦	٦	—	١	٧	٢
٤ — اقتراح وزارة التربية منهجا وطنيا فى اعداد المعلم ونظاما وطنيا لمنح الشهادات .	٥	١	٣	٥	٣	٢
٥ — اقتراح وزير التربية إعداد كتاب مدرسى وطنى لفصول دوتوكو — Dotoku .	٨	٣	٢	٥	٦	٢
المجموع الكلى للمدرسين الذين عبروا عن شكوكهم فى نوايا الوزارة فيما يتعلق بهذه المسائل .			٦			٦

وزارة التربية تتبع الأغراض التى نادت بها لأصبحت الاختبارات حينئذ صالحة . ولكن من المحتمل أن يكون الحال غير هذا » .

وكان ارتياب اثنين من صغار المدرسين أكثر وضوحاً إذ قالا ، « إن وزارة التربية قد تستخدم هذه الاختبارات كأداة لتقييم المدرسين ، وهذا تصرف سيء » . . . ويبدو أن وزارة التربية تحاول أن تقيس الإذعان للمنهاج الجديد أكثر مما تقيس تحصيل التلاميذ الحقيقى ، فأنا مثل اتحاد المعلمين فى معارضة الاختبارات » .

إن نقد طريقة تقييم الكفاءة التى أدخلتها وزارة التربية كانت منتشرة على أوسع نطاق بين مدرسى نيتشو ، ويبدو أن هذا كان مدفوعاً بردود أفعال دفاعية أو نقد الأسلوب المستخدم أكثر منه نتيجة للخوف من نوايا وزارة التربية ؛ ولم يشر إلى أى من هذه الشكوك غير اثنين من صغار المدرسين ، إذ قالا ، « إن الطريقة تهدف إلى فرض أوامر وزارة التربية ، والمدرس السيء هو الذى لا يفعل ما تقوله الوزارة » .

ورأى اثنان من المدرسين المسنين ، وآخران من صغارهم ، فى اقتراح كتاب مدرسى لتعليم الفضائل الوطنية محاولة تقوم بها الوزارة للحصول على سيطرة أقوى على جزء من المنهاج المدرسى . وقال مدرس من المسنين ، « ربما يصبح مثل شوشين Shushin القديم الذى يحتمل أن تكون فكرة وزير التربية » .

وبالرغم من أن اثنين من المدرسين وأربعة من الشبان عبروا عن بعض النقد الموجه ضد منهاج وزارة التربية الجديد الخاص بالمدارس المتوسطة ، فإن أحداً لم يفعل هذا على أساس أن الوزارة كانت تحاول ممارسة إشراف على المدارس أكثر مما ينبغى . وهذا شيء جدير بالذكر بسبب الشعبية الواسعة التى أضفيت على معارضة اتحاد المعلمين للمنهاج لهذا السبب .

وهناك خمسة من المدرسين المسنين ، ومدرس واحد شاب ، أشاروا إلى العلاقات السياسية بين اتحاد المعلمين والحزب الشيوعى فى وصف تفاعلاتهم مع الصراع الدائر بين وزارة التربية واتحاد المعلمين . وأشار اثنان من المدرسين المسنين وواحد من الشباب إلى موقف وزارة التربية بوصفها ممثلة لحكومة الحزب الديموقراطى الحر . ولو كانوا قد سئلوا مباشرة عن اللون السياسى لهذه المنظمات ، لكان معظم المدرسين بطبيعة الحال قد جعلوا منهما شيئاً واحداً بنفس الطريقة . والنقطة الهامة ، هى أن عدداً قليلا جداً من المدرسين فكروا فى اعتبار لون الحزب السياسى لاتحاد المعلمين والوزارة عند تفسير افعالها الخاص بالصراع القائم بينهما .

يتسلل سؤال فى بدء مقابلة كل مدرس ، بالإضافة إلى استطلاع التاريخ الشخصى عن الحزب السياسى المفضل ، وتصويت الشخصى فى انتخابات « الدايت » الأخير الذى عقد أثناء القيام بهذه الدراسة ، وكان السؤال الثانى موجهاً بنوع خاص لمعرفة عدد المعلمين الذين أعطوا أصواتهم لمرشح اتحاد المعلمين فى الانتخاب ، وهو رئيس الموظفين السابق للاتحاد القومى الذى خاض معركة الانتخاب بوصفه اشتراكياً مع تأييد قوى من اتحاد المعلمين . وقال أربعة عشر مدرساً من أربعة وعشرين أنهم أعطوا أصواتهم لمرشح اتحاد المعلمين ؛ وسواء كانوا قد صوتوا أو لم يصوتوا على هذا الوجه تماما ، فإن إجابتهم على الممتحن ، دلت على أن ولاءهم الفعلى لاتحاد المعلمين .

وأوضح اثنان من المدرسين الشبان وجهات النظر المتصارعة التى أثرت فى اهتمامات كثيرة من المدرسين اليابانيين بدور اتحاد المعلمين فى المستقبل ، فعبر أحدهم عن الرأى بأن اتحاد المعلمين اتحاد عمالى ، وهو وجهة النظر الرسمية لاتحاد المعلمين الوطنيين ؛ وعبر الآخر عن الأمل فى أن يصبح اتحاداً للمعلمين أقرب إلى المهنية .

قال الأول ، « مادمنا عمالا ، فنحن بحاجة إلى اتحاد يضمن لنامعاشنا ، وهذا ضرورى حتى فى الكفاح ؛ ولكى نرفع مستوى معيشتنا ، فإن هذا النوع من الكفاح ضرورى » . وصرح المدرس الثانى قائلا ، « إن اتحاد المعلمين اليابانيين ، بوصفه اتحادا للمدرسين ، قد تمادى إلى حد بعيد جداً فى بعض المناسبات ، ويجب أن يكون مختلفا عن الاتحادات الأخرى . . . يجب أن يكون أشبه بنقابة مدرسين . . . لقد تعاون اتحاد المعلمين مع اتحادات أخرى فى كثير من الأنشطة ، ولكنى أظن الأفضل له ، أن يلتزم بدقة ، بالأنشطة الخاصة بالمدرسين » .

وبالرغم من التفكير فى اتحاد المعلمين اليابانيين ، كاتحاد عمالى ، موضع نقاش فى الدوائر التربوية ، فإن ستة من مدرسى نيتشو المسنين وافقوا صراحة على هذا الرأى ، أو كانت موافقتهم عليه ضمنية عندما عبروا عن تأييدهم الاتحاد لنشاطه فى تحسين أحوالهم المعيشية . وذكر ثلاثة مدرسين ، بنوع خاص ، أن الاتحاد كسب امتيازات ، إذ نجح فى منح المدرسات اجازة ولادة كافية نتيجة لنشاطه .

وأشارت احدى المدرسات المسنات أى واحدة من مدرسات نيتشو ، كانت قد عادت إلى العمل لتوها ، من اجازة ولادة مدتها ستة شهور ، وقالت : « كانت تستطيع الحصول على أجازة ولادة غير متعجلة ، وهذا بسبب نفوذ الاتحاد ، أما فى عهدى ، فكنت أضطر إلى العمل حتى يوم ولادة الطفل » .

وأعاد مدرس مسن على سمع المؤلف قصة حركة قديمة قام بها المدرسون ، وكان والده زعيما ، للمطالبة بمرتبات أفضل للمدرسين . ونظم المدرسون صفوفهم إبان الحرب العالمية الأولى فى أحد أقاليم المقاطعة لمطالبة محافظ

المقاطعة بأجور أكبر ؛ ونشب خلاف اشترك فيه وزير التربية . ومع ذلك، فقد أعيد تعيين المدرسين الذى تزعموا الحركة بمدارس مختلفة نائية عقابا لهم على نشاطهم ؛ فيتضح إذن أن فكرة اتحاد المعلمين الذى يهتم بتحسين ظروف عملهم ليست من ظواهر بعد الحرب (فان — كيتا مورا ١٩٦٢ : ٧٦ — ٨٠) .

يمكن أن نرى من هذا ، أن المدرسين ، شيبا وشباباً يؤيدون اتحاد المعلمين لسببين أساسيين :

(١) موازنة نفوذ وزارة التربية الذى قد تتمادى فيه للاشراف على التعليم العام .

(٢) التحسين الذى قد يعود على ظروف عمل المدرسين ومعيشتهم. ويشعر المدرسون بضرورة تأييد أنشطة الاتحاد ، سواء كانوا متفقين أو غير متفقين شخصيا على الموضوعات النوعية المشتركة ، ولكنهم لا يسلمون بزعامة اتحاد المعلمين أو بزعامة الوزارة فى المسائل المهنية ، فيما يتعلق بالصراع بين الاتحاد والوزارة .

قالت إحدى المدرسات المسنات أثناء نقاش على المستوى القومى : « هناك صراع شديد واختلاف كبير فى الآراء ، وأتمنى أن أراهم متقاربين قليلا ، ومع ذلك فلا بأس من وجود منظمتين ، فلو كانت هناك واحدة فقط ، لاقتصر الأمر على تيار واحد من التفكير ، ولكن الخلافات أعنف مما ينبغى ، ولا أحب أن اختار فريقا من طرفى النزاع ، أى اتحاد المعلمين والوزارة . . ولكن الوزارة قوية جدا . . . وبالرغم من معارضة اتحاد المعلمين ، فقد نفذت اختبارات التحصيل .

وأبلغ مثال للنزاع الداخلى الثنائى الخصائص المتضاربة بين مدرسى نيتشو. هو ذلك الرجل المسن الذى انتخب ليكون ممثلا فى اللجنة التنفيذية لاتحاد

مدرسو نيتشو وهم يعملون بحجرة المدرسين بعد انتهاء الدروس

مدرسى نيبون سيتى ، إذ حصل على تدريب طويل قبل الحرب ، وعارض فى تكوين اتحاد المعلمين اليابانيين فى فترة ما بعد الحرب ، وعارض فى تكوين رابطة لما أسماه « المبادىء الفلسفية البوذية » .

لا ينبغى للمرء أن يقحم نفسه ، بل يقنع بما يمنحه إياه الآخرون . ولم يكن يشعر كمدرس بضرورة نضاله فى سبيل تحسين ظروف المعيشة للمدرسين على حساب المجموعات الأخرى . وبالرغم من التحاقه بالنقابة لم يشعر مطلقا بانجذابه نحو اهدافها الكبرى كنقابة عمالية ، أو ضد منظمة تربوية وزارية ، وسلم بمسئوليته كممثل لرابطه نيتشو فى كثير من الامتعاض والذعر .

« عندما أخبرت أحد المدرسين الآخرين انى أرغب فى الخروج من الوظيفة ، قال أنه يجب على أن أبقى فيها وأستخدم بدلا من ذلك وسائل الكبح » .

وبما أنه ممثل رابطة محلية ، فقد اضطلع بمسئولية توصيل أبناء الرابطة إلى المدرسين ، وقد فعل هذا برباطة جأش واضحة ؛ وإن كان يعارض بصفته الشخصية معظم الأنشطة التى كان يفترض أن يتزعمها بين مدرسى نيتشو لصالح الاتحاد ، ومن ثمة وزع مجموعات مطبوعات الحملة ، على المدرسين لصالح المرشح الذى يظاهره اتحاد المعلمين فى انتخابات « الدايت » ، ونظم إرسال بطاقات بريدية يرسلها مدرسو نيتشو إلى أصدقائهم لصالح المرشح ، ولكنه هو نفسه لم يعط صوته فى هذا الانتخاب ، واندمج فى حزب الاحرار الديمقراطيين وأحضر مرة إلى نيتشو التماساً ضد اختبار التحصيل ووزعه على المدرسين للتوقيع عليه ، شارحاً لهم أساس اهتمام الرابطة بهذا الأمر ، ولم يكشف للمدرسين عن معارضته الشخصية لهذا النزاع ، ويدعى أنه هو نفسه لم يوقع الالتماس ، وقال للمؤلف أن جميع المدرسين فيما عدا الرئيس والمدرس الأول وقعوا الالتماس وإن كان عدد كبير من المدرسين قد

انكر فيما بعد أمام المؤلف أنهم وقعوه .

والصورة الممتعة ، وربما تكون النموذجية ، لعلاقة هذا الرجل باتحاد المعلمين ، كانت هى الوسيلة التى نبذ فيها ، هو شخصيا ، المبادىء الأساسية للرابطة . ومع ذلك فحين طلب إليه القيام بدور إيجابى فى تأييد شئون الاتحاد ، أدى فى نشاط مسئولياته الشخصية البغيضة التى ألقاها على عاتقه زملاؤه المدرسون .

إن هذا الرجل كان يمثل بصورة مبالغ فيها إلى حد ما ، المنازعات التى كانت يشعر بها الأغلبية الساحقة من المدرسين ، كما كان يمثل حـــل هذه المنازعات عن طريق الوفاء بالتزاماته نحو زملائه المدرسين خدمة للاتحاد ، وكان قادرا على الفصل بين مشاعره الخاصة عن أعماله كمدرس فى نيتشو وعضو فى الرابطة ، ولـكنه لم يستطع التهرب من مسئوليته نحو زملائه المدرسين فى نتشو ، إذ كانت رابطة مدرسى نيتشو ذات قيمة كبرى بالنسبة له .

سلوك دور المعلم :

ليس من اليسير وصف مدرسى نيتشو كمجموعة ، فهم يختلفون اختلافا بارزا كأفراد فى طائفة متباينة من مختلف الوجوه ، ومع ذلك يمكن اقتراح خمسة أبعاد من خلال ترجمة خمسة تعبيرات يابانية ، يمكن أن توصف بأنها تعريف نوعى للدور السلوكى الملائم للمدرس ، وهو دور لا يستلزم بالضرورة أن يكون متساوقاً مع سلوك الآخرين . وبينما لا يمكن وضع المدرسين كأفراد ، وبصورة دقيقة ، وفقاً لهذه الكلمات فى فئات ، فإنه يمكن تصنيف سلوكهم النوعى ومواقفهم ومدركاتهم .

وإذا كان علينا قياس السلوك الملائم للمدرس قياسا دقيقا ، فيمكن رسم

صورة جانبية لمدرس بعينه تصف التأثير التناسبي لهذه التعريفات الخاصة بالدور ، على إدراكه لنفسه ، أو نشاط المدرسين الملاحظ في البيئة المدرسية أو على توقعات الوالدين أو مدركات سلوك المدرس ، أو بطرق أخرى ، من طرق وصف الدور المتوقع وأدائه .

وتوصف الأدوار على أحسن وجه بخمسة تعبيرات يابانية يمكن ترجمة دلالاتها إلى الانجليزية ، وإن كانت الترجمة المقتضبة متعذرة . وقد تكون الترجمات الأنجليزية الشائعة للمصطلحات اليابانية مربكة ، بسبب اختلاف دلالات الترجمة الانجليزية .

والمصطلحات اليابانية الخمسة هي . سنسي = Sensei ، وكيوئين Kyoin ورودوشا Rodocha وكنكيوشا Keknyusha ، وجاكوشا gakusha ، وترجم Scnsei و Kyoin عادة بمعنى مدرس و Rcdosha بمعنى عامل و Kekyusha بمعنى باحث و gakusha بمعنى « دارس » أو عالم .

وتستعمل كلمة « سنسي » أكثر ما تستعمل في الحديث عن المدرس كفرد . وهي اصطلاح يتسم بالاحترام ، ويوضع في مكان اللاحقة San (سيد ، وسيدة وآنسة) مع اسماء المدرسين والأطباء والأساتذة والكهنة أو الناس الذين يستحقون الاحترام بنوع خاص . ويشار دائماً إلى مدرسي الفنون التقليدية أو الألعاب الرياضية بلفظ « سنسي » .

وكان أهل نيبون سيتي وقد رأوا المؤلف دائما مرتبطا بالمدرسة يطلقون عليه عادة « سنجلتون سنسي » ومع ذلك فإن مدرسي نيتشو كانوا يسمونه سنجلتون — سان إذ لم تكن له وظيفة رسمية بالمدرسة. ويستعمل المدرسون كلمة سنسي أيضا كضمير للشخص الأول أو الثاني حين يتحدثون مع بعضهم البعض أو مع تلاميذهم كما ذكرنا آنفاً ، وهي تتضمن ايضا دلالة التبجيل عندما تستعمل اسماً .

وتشير كلمة كيوئن على سبيل التناقض بنوع خاص إلى مدرس المدرسة والمثقفين أو المربين ، ولا تستعمل مطلقاً مع أسماء الأشخاص بالطريقة التى تستعمل فيها كلمة « سنسى » . والحروف اليابانية التى جرت العادة على أن تكتب بها كيوئن ، يمكن أن تترجم بمعنى « مستخدم بمؤسسة تربوية » وتحمل النغمات التوافقية فى كلمة كيوئن فكرة الموظف صاحب المرتب ، أو Sararlman وهى منقولة إلى اللغة اليابانية من كلمة Salaryman الانجليزية ، ومعناها الشخص الذى يلى وظيفة من الدرجة المتوسطة ذات المرتب المنتظم ، ويعيش فى الضواحى ، ويمثل الأسرة اليابانيـــة العصرية المثالية . وتعنى كلمة سنسى ضمناً ، من ناحية أخرى المدرس المتخصص على الطراز القديم الذى يقاوم الاعتراف بالتعويض عن خدماته ولكنه الشخص الذى يجلب تلميذه على نفسه التزاماً لا حد له (on) وهو لايحمل معنى الموظف ذى المرتب (قارن بندكت Bendict ١٩٤٦ : ١٩٣) .

ومعنى كلمة « رودوشا » الحرفى ، الشخص الذى يعمل ، وكلمة رودو معناها « يعمل » وتستعمل فى عبارة « رودو كومياى » بمعنى رابطة العمال العصرية العاملة . والكلمة ذات أهمية للمدرسين لأن اتحاد المعلمين يعلق أهمية كبرى على تطابق المدرسين كعمال ، ويبرر لنفسه أن يكون اتحاداً مهنياً ويسوغ مشاركته لاتحادات جارية أخرى فى « سوبايو Soboyo » أى المجلس العام لاتحاد التجارة اليابانية ، ومن ثمة تنطوى كلمة رودوشا على دلالة مختلفة عن دلالة التشديد فى كلمة « ساراريمان » مع توكيد الدمج السياسى بين « رودوشا مع المفهوم الماركسى للطبقة العاملة .

ويعرف الرجل الدارس أو المثقف بكلمة (جاكوشا Gakusha)، وينطوى هذا اللفظ التقليدى على معنى التبجيل والمنزلة الاجتماعية الرفيعة ، وله معنى أخلاقى إضافى يدل ضمناً على الرجل الذى يعد نموذجاً للسلوك

الحميد لسعة معرفته ، ويشير لفظ « كنكيوشا Kenkyusha بمعناه الحرفى ، من ناحية أخرى إلى الباحث ، والفعل كنكيتا معناه « يدرس » ، كما تعنى « يقوم بالبحث » ، وهى تستعمل كثيراً فى الدوائر التربوية . والمعنى الحرفى لكلمة كنكيوشا هو « الشخص الذى يدرس » ، وتتضمن الاشتراك فى عملية ما أكثر مما تشير إلى قدر وافر من المعرفة ، وهو دلالة كلمة جاكوشا . ويطلق على كل اجتماعات المدرسين تقريباً كنكيوكاى ، أو « اجتماعات الدراسة » بصرف النظر عن الغرض منها . ويعلق كل من اتحاد المعلمين وكذلك وزارة التربية أهمية كبرى على قيمة أنشطة كنكيو بالنسبة للمدرسين ، وهى فكرة أقرب ما تكون إلى جزء من الصورة المهنية الجديدة للمدرس .

وكلمتا جاكوشا وسنسى متقاربتان ومتشابهتا المعانى ، وتستعملان فى وصف المدرس التقليدى المثالى ، وكلمتا كيوئن وكنكيوشا متقاربتان بالمثل وتستعملان فى وصف مفهوم جديد للمدرس الحديث .

والمدرس المثالى فى نظر اتحاد المعلمين يجمع بين صفات « كيوئن وكنكيوشا ورودوشا » ، واتحاد المعلمين عبارة عن كيوئن كومياى (رابطة مدرسين) ، وهو يؤكد فى « الدستور الأخلاقى للمعلم » أن « المدرسين مشغولون بتوطيد الحقيقة العلمية »، وأن المدرسين هم رودوشا أى عاملون. وتتصل هذه التعبيرات اتصالا مباشراً بأبعاد دور كنكيوشا ورودوشا على التوالى .

والفروق النوعية بين تعريفات دور المدرس التى تنطوى عليها هذه التعبيرات الخمسة والتى يعتقد المؤلف إمكان وضعها فى الجدول رقم ١١. وتدل مسافات الفراغ فى الجدول على المناطق التى لا تشتمل على دور معين للمدرس ويمكن أن نتبين أن تعريفى دور كنكيوشا وسنسى يحملان معظم ما يتضمنه سلوك المدرس ، أما أدوار رودوشا وكنكيوشا وجاكوشا فهى تكميلية .

الجدول رقم ١١

مقتضيات خمسة تعريفات للدور (وظيفية)

المجال	سنسى Sensei	كيوئن
علاقة المدرس بالتلميذ	وثيقة وتستمر طويلا ، شخصية ويتعرض التلميذ لواجب مستمر (on) .	ودية ، أقل عنفا ، مهنية ، لايوجد واجب مستمر من جانب التلميذ .
الأهداف التربوية	Hitozukuri ، تنشئة كائن بشرى كامل ، التربية الأكاديمية والخلقية مترابطتان .	التحصيل المدرسى يصبح الهدف الأكبر مع بعض الاهتمام بالتربية الخلقية بالتعاون مع البيت .
مسئولية المدرس التربوية	غير محدودة ، استلهام المدرس للحياة الخلقية على أكبر جانب من الأهمية .	محدودة المسئولية نحو العلاقة بالتلميذ والنظم المهنية على السواء .
النظام	Kibishii (مستقيم وصارم) ينتظر أن يحتاج التعلم إلى ضبط نفسى ظاهرى وحازم .	أكبر تساهلا ، وتأكيد على اشتراك المجموعة .
خصوصية التربية	حضور التلميذ ميزة وليس حقاً ، وقبول التلميذ بمثابة تبنى ابنا .	جميع الأطفال لهم الحق فى التربية .
المدرس	مستقل ، متفان ، زاهد ، مضح بنفسه .	رجل نظام ، وعامل ذو مظهر أنيق .

بين المدرسين اليابانيين

رودوشا	كنيوشا	جاكوشا
	اهتمام بالتعليم كعملية ، مع اهتمام بكيفية تعلم الطفل وكذلك بكيفية تعليمه .	المادة الدراسية والسلوك الخلقي يعتبران معاً مادة منفصلة للنقل .
محدودة	اهتمام بالدراسة الملائمة والبحث فى المادة وعملية التدريس .	يجب نقل معرفته إلى التلاميذ .
وفى زملائه المدرسين ، حارض للادارة	منابع للمعرفة ، طالب علم مستمر .	رجل مثقف ، حصل على المعرفة بالفعل .

أما المدرس الذى كانت أعماله وتطوراته عن الذات رفيعة المستوى فى بعد سنسى الخاص بدور سلوك المدرس فهو مستر « تاناكا Tanaka » خبير مدرسة نيتشو التربوى ، الدقيق الصارم ، وهو من مجموعة المدرسين المسنين، وهو الابن الثانى بترتيب المولد ، فى بيت مزرعة بمنطقة نيتشو ، ورحل وهو شاب إلى سخالين حيث التحق بمدرسة لإعداد المعلمين ، وأصبح مدرساً بالمدارس الأولية العليا . وفى سنة ١٩٤٧ أعيد إلى نيبون ســـيتى وبدأ فى التدريس بمدرسة أولية مجاورة ، حتى شكلت المدرسة المتوسطة الجديدة، ثم نقل إلى نيتشو ، وفى وقت الدراسة كان هو المدرس صاحب أطول مدة خدمة بمدرسة نيتشو . وأدرج فى قائمة الدارسين فى المقررات الموسعة بجامعة كيو Keio ، وحصل على شهادة الليسانس سنة ١٩٥٥ بعد أربع سنوات دراسية مع أنه لم يترك وظيفته فى التدريس ، وطور علاقة وثيقة للغاية مع كثير من تلاميذه وبخاصة القادرين من الناحية المدرسية ، وكان هذا واضحا فى ملاحظات المؤلف حين تحدث مستر تاناكا مع الطلبة وآبائهم أثناء الزيارات المنزلية . وعندما عاد تلاميذه خصيصا إلى نيتشو لرؤيته . وهو الذى أكد أثناء مقابلات المدرسين وجوب غرس الإحساس بالواجب (on) فى نفوس التلاميذ عن طريق المدرسة ، كما اهتم بهدف « تنشئة كائن بشرى » فى برنامج المدرسة الخاص بالسلوك الأخلاقى . وكان دقيقا صارما ومســـتقيما فى جميع أنشطته التى لاحظها المؤلف ، وكان يشرب فى ولائم المدرسين قليلا جدا من شراب الساكى ويحافظ على السلوك الشكلى . وكان يتوقع من تلاميذه فى حجرات الفصول مراعاة الاحترام ، وكان ضيق الصدر إزاء الإجابات الحمقاء أثناء الإلقاء ، ويتوقع من تلاميذه استظهار مادة الدرس المحددة ، ويشجع الأسئلة لا المناقشة .

كان مستر تاناكا يعتقد أن التلاميذ يجب أن يصنفوا بحسب القدرة

فى مختلف المدارس، كما كانت طريقة ما قبل الحرب ، وكان فى جميع التصرفات المثبتة فى الجدول رقم ١١ تحت كلمة « سنى » متفقا اتفاقاً حقيقياً لفظا وعملا ، وكان فى جميع المناطق المثبتة فى الجدول تحت كلمة « سنى » أكثر مما يقع فى عمود كيوتن ولكن يجب على المرء أن يضيف شيئا آخر عن أدوار كل من الجاكوشا والكنكيوشا لاستكمال وصف مستر تاناكا . وكان نشيطا جداً فى أنشطة البحث بالمدرسة ، وجماعة الدراسات الاجتماعية برابطة المدرسين ، وهو الذى تولى القيادة الكبرى فى تخطيط برنامج نيتشو التجريبى الخاص بالتربية الأخلاقية .

ومنذ تركه اتحاد المعلمين ، وما يؤيده سياسيا وتربويا ، قل تقديره وفقا لمقياس الرودوشا ، ومن ثمة فإن حالة مستر تاناكا تبين الطريقة التى يمكن بها تطبيق تعريفات الدور المقترحة على أفراد معينين ، كما تبين أن دورى جالرشا وكنكيوشا ليسا بالضرورة متناقضين .

وترتفع منزلته كمدرس علوم بمقياس كنكيوشا بسبب اهتمامه الشخصى بالبحوث العلمية التى تتصل بمجال تخصصه العلمى فى علم الأحياء . وكان يملك معملا فى بيته استعرضه أمام المؤلف فى زهو ، كما نشرت له عدة تقارير فنية ، وكان مسئولا فى مدرسة نيتشو عن تكوين مجموعة ذات قيمة عالية للغاية من المواد العلمية المعملية التى كانت تستعمل فى دروس العلوم . وكان معمل العلوم وحجرة المخزن أحسن حجرات المدرسة إعدادا وتستخدم على خير وجه بادارة هذا المدرس .

وهناك عدد كبير من المدرسين الشبان يتسمون بالنشاط فى قسم الشباب بالرابطة المحلية ، ويعتبرون مثلا لتوكيد دور رودوشا . وقال واحد عن الصراع القائم بين اتحاد المعلمين ووزارة التربية « ما دمنا رودوشا جميعا فنحن بحاجة إلى رابطة تضمن لنا حياتنا المعيشية »

وكانت هناك مدرسة شابة ومؤيدة مخلصة سراً لاتحاد المعلمين ووظائفه ، فيما يتصل بالمسائل التربوية وإن لم تظهر مثل هذه الحماسة جهاراً .

وقصارى القول أن المدرسين الشبان يمكنهم أن يكونوا أوثق صلة بالكيوثن والكبوشا منهم بمقاييس دور الجاكوشا ، ولكن من الأهمية بمكان ألا ننقل هذا التعميم إلى مدى بعيد جداً لان تقسيم سلوك المدرس كان أشد تعقيداً بكثير .

وهناك مدرسان يجمعان بين سمات كل من دورى الكيوثن والسنسى ، وهما اللذان كانا يديران لأسرتهما مزارع (نهاية الأسبوع وجماعة النساء) . اينما كانا يقومان بالتدريس كل الوقت بمدرسة نيقشو ، وكان اندماج المزارع فى نظرهما يتساوى فى الأهمية بدور المدرس، وبالرغم من أنه كانت لهما ميول إلى دور « السنسى » الدقيق فى تدريسهما ، واعتقاد فى أهمية التربية الأخلاقية بهدف « تنشئة كائنات بشرية » فقد كانا أيضا وثيق الصلة بتوكيد « الساراريمان » لدور كيوثن وكانا يعتبران مسئوليتهما فى التدريس مسئولية محدودة يمكنهما إسقاطهما أثناء ساعات الفراغ من مسئوليات العمل بمزرعتهما ، فهما لا يصلحان لمقاييس الكنكيوشا أو الجاكوشا .

تذييـــل

سجلت دراسة هذه الحالة الملاحظات التى اختيرت من إحدى المدارس اليابانية ، وهى تهدف إلى حفز الاهتمام بملاحظة التربية فى البيئة المحلية ، ويمكن أن يطلق عليها دراســـة « جذور الأرز » التى قد تحرض دارساً يابانياً ما ، تحريضاً معقولا على إجراء دراسة مقابلة على « جذور القمح » بمدرسة أمريكية مشابهة .

والتقرير نتيجة تطبيق وجهة نظر انثروبولوجية (علم السلالات البشرية) على مدرسة محلية ، وقد اعتبرت المدرســـة فى نطاق هذا النموذج جماعة متفاعلة مع عدد كبير من الجماعات الأخرى . كل منها يؤثر على المدرسة ويتأثر بدوره بالمدرسة. ووفقاً لاقتراح سيجل siegel سميت هذه النظرة إلى المدرسة « نموذج التبادل الثقافى » .

وقد أدى النموذج إلى أسئلة نوعية عن المدرسة وعلاقاتها بالمنظمات والمجموعات التى سئلت بصورة ضمنية ، وأجيب على الأسئلة إجابات جزئية فى هذا التقرير ويمكن إثبات هذه الأسئلة بصورة شكلية :

١ — ما هى البيئة الثقافية للمدرسة المحلية ؟ .

٢ — ما هى المجموعات والمنظمات التى تؤثر فى المدرسة المحلية وفى برامجها التربوية ؟ .

٣ — ما هى الأهداف التى تحملها هذه المجموعات والمنظمات للمدرسة ؟.

٤ — إلى أى مدى يوجد اتفاق مع الأهداف المشتركة والالتزام بها فى كل مجموعة ومنظمة ؟ .

٥ — ما هى طبيعة تفاعل المدرسة ومدرسيها مع هذه المجموعات والمنظمات؟.

٦ — ما هى الجوانب البارزة فى تنظيم المدرسة والأنشطة فيما يتعلق بالأهداف التربوية الواضحة والضمنية ؟ .

٧ — ما هى الوسائل التى يستطيع المدرسون أن يدركوا بها الأهداف التربوية ومنازعات الأهداف والمجموعات ؟ .

٨ — كيف يحل المدرسون المنازعات الظاهرة والضمنية فى الأهداف التربوية ؟ .

لفهم الأسس الاجتماعية للتربية المدرسية فى أى وضع خاص يمكن أن نوجه هذه الأسئلة وأن يجاب عليها . وفى حين أن الأسئلة قد وضعت وضعاً منحرفاً نحو الدراسة الانثروبولوجية للسلوك البشرى فإنها قدمت لجميع المراقبين على أنها دراسة علاقة للأوضاع التربوية ، ومع ذلك فهى ليست كافية أو كاملة بذاتها ، بل يجب أن تستكمل بدراسات إضافية للبيئات التربوية حتى يمكن للمراقبين من مختلف ميادين العلوم السلوكية بواسطتها تطبيق نماذجهم ووجهات نظرهم فى مجال البحث التعاونى .

إن كل مراقب يأتى بكفايات خاصة للدراسة ، كأن يكون لكل محيط معالم معينة فريدة فى نوعها ، فإذا كان هناك عالم فى السلالات البشرية أو عالم اقتصادى أو عالم سياسى أو عالم فى الجغرافية الاجتماعية أو مؤرخ أو متخصص فى المواصلات أو مرب أى أخصائى فى نطاق العلوم السلوكية يعقد مقارنة بين الملاحظات الخاصة بنفس المعهد التربوى فإن كلا منهم سيدرك ويصف طرازاً مختلفا من العلاقات بين المدرسة ومحيطها ، فالأسئلة النوعية التى يسألونها ومدركاتهم عن السلوك الإنسانى موضع الملاحظة سوف تتكيف بواسطة خلفيتهم التعليمية ، وأهم خطأ يجب تجنبه فى جميع طرق الدراسة هذه ، هو الادعاء بأن أى نظام أو نموذج بعينه يستطيع أن يعطى تحليلا كاملا لموقف معين .

ومن الأهمية بمكان فى الدراسة الراهنة الإشارة إلى نوعين من النقص :
أولها : أن التحليل تركز فى مجموعات ومنظمات تسهل ملاحظاتها بالاتصال المباشر بالمدرسة ، وإن بعض المنظمات ذات تأثير مباشر ولكنها أبعدت عن المحيط المدرسى ولم تدخل ضمن الدراسة ولم توصف مثلا المدارس المهنية التربوية التى تلقى فيها معظم المدرسين تعليمهم المهنى . ثانيهما : أن الأسئلة التى وجهتها فروع العلم السلوكى الأخرى لم تكن موضع تركيز ، فالعلوم الاقتصادية والسياسية الرسمية ، وجغرافية التربية قد أدخلت بدرجة ضئيلة فى الوصف المقدم .

إن مفاهيم البحث فى هذه الدراسة وخطتها التحليلية قد اقترحت فى أول الأمر لصلتها الأكيدة بدراسة التربية بوصفها أداة للسياسة القومية ووجهت هذه الاقتراحات توجيها نوعيا إلى القائمين على التخطيط التربوى للمجتمعات المتطورة وبدون المعلومات التى أوجزناها فإن القائمين بالتخطيط لا يكون لديهم سوى فرصة نجاح ضئيلة فى توزيع المواد التربوية المحدودة توزيعا فعالا والتخطيط للمساعدة التى تستطيع بها المدارس أن تحقق خططها القومية .

المراجع

BIBLIOGRAPHY

ANDERSON, RONALD S., 1959, Japan Three Epochs of Modern. Education U. S. Offic of Education Bulletin 1959, No. 11.

BEARDSLEY, RICHARD K., JOHN W. HALL, and ROBERT E. WARD. 1959, Village Japan Chicago : University of Chicago Press.

BENEDICT, RUTH, 1946, The Chrysanthemum and the Sword. Boston : Houghton Mifflin Co.

CORNELL, JOHN B., «Buraku Social Organization and Community Life.» in Bernard S. Sibeman (ed.), Japanese Character and Culture : A Book of Selected Readings. Tucson : University of Arizona Press, pp. 36 - 67.

DORE, R. P., 1958, City Life in Japan : A Study of a Tokyo Ward. Berkeley, Calif. : University of California Press.

_____, 1959, Land Reform in Japan. New York : Oxford University Press.

_____, 1965, Education in Tokugawa Japan. Berkeley, Calif. : University of California Press.

EMBREE, JOHN F., 1939, Suye Mura : A Japanese Village. Chicago : University of Chicago Press.

IKE, NOBUTAKA, 1957, Japanese Politics : An Introductory Survey, New York : Alfred A. Knopf, Inc.

JAPAN TIMES

KAWAI, KAZUO, 1960, Japan's American Interlude. Chicago : University of Chicago Press.

MINISTRY OF EDUCATION, Japan, 1961, Education in Japan: Graphic Presentation. Tokyo : Government Printing Bureau (MEJ 6340).

OFFICE OF THE PRIME MINISTER, Japan, 1962, Japan Statistical Yearbook, 1961. Tokyo: Japan Statistical Association.

SIEGEL, BERNARD J., 1955, « Models for the Analysis of the Educative Process in American Communities. » in G. D. Spindler (ed.), Education and Anthropology. Stanford, Calif. : Stanford University Press, pp. 38 - 49.

SPINDLER, GEORGE D., 1960, the Transmission of American Culture (The Burton Lecture. 1957). Cambridge, Mass. ; Graduate School of Education of Harvard University.

VOGEL, EZRA F., 1963, Japan's New Middle Class : The Salary Man and His Family in a Tokyo Suburb. Berkeley, Calif : University of California Press.

YANO, TAKASHI, et al., 1961, « Noson no kenryoku kozo to kyoiku shokikan no kankei » (« The Power Structure of a Rural Village and its Relation to Various Educational Organizations »), in the Kyushu University Faculty of Education Bulletin, No. 8, pp. 135 - 72.

RECOMMENDED READING

ON JAPANESE SOCIETY AND EDUCATION

ANDERSON, RONALD S , 1959, Japan : Three Epochs of Modern Education. U. S. Office of Education Bulletin 1959, No. 11.

A short history of modern education in Japan with special emphasis upon the intended reforms of the post World War II American Occupation.

BEARDSLEY, RICHARD K., JOHN W. HALL, and ROBERT E. WARD, 1959, Village Japan. Chicago : University of Chicago Press.

A comprehensive case study of contemporary life in a Japanese rural hamlet. Social, cultural, political, economic, religious, and historical facets of community and family life are authoritatively reported.

BENNETT, JOHN W., HERBERT PASSIN, and ROBERT McKNIGHT, 1958, In Search of Identify : The Japanese Overseas Scholar in America and Japan. Minneapolis : University of Minnesota Press.

A depth study of cross - cultural educational experience with a briefhi story of American - educated Japanese students and their later roles in Japanese society and modernization.

DORE, R. P., 1958, City Life in Japan : A Study of a Tokyo Ward. Berkeley, Calif. : University of California Press.

A combination of historical analysis and social research report which is the fundamental reference on postwar Japanese urban society.

_____, 1959, Land Reform in Japan. New York : Oxford University Press.

A social and historical survey of rural Japanese society centering on, but not limited to, the issues and effects of postwar land reform.

_____, 1964, « Education : Japan, » in R. E. Ward and D. A. Rustow (ed.), Political Modernization in Japan and Turkey. Princeton, N. J. : Princeton, University Press.

An essay on the ways in which Japanese educational institutions have influenced political institutions during Japan's modern century.

....., 1965, Education in Tokugawa Japan. Berkeley : University of California Press.

A sociologist's treatment of educational history which describes the litleknown foundation of well - developed, premodern Japanese schools and educational traditions upon which the modern school system is based.

EMBREE, JOHN F., 1939, Suye Mura : A Japanese Village. Chicago : University of Chicago Press.

The classic ethnographic report of a prewar Japanese rural village which is important for an understanding of contemporary rural life of such areas as the Uena Region described in this book.

HALL, JOHN W., and RICHARD K. BEARDSLEY. 1965, Twelve Doors to Japan. New York : McGraw - Hill Book Company.

An excellent cross - disciplinary introduction to the study

of Japan including chapters on geography, history, education politics, law, and economic development.

KAIGO, SOKIOMI, 1965, Japanese Education : Its Past and Present. Tokyo : The Society for International Cultural Relations.

A short history of Japanese education from prehistoric to modern times.

KAWAI. KAZUO, 1960, Japan's American Interlude. Chicago : University of Chicago Press.

A lively description of the American Occupation of Japan and the Japanese reaction to American influences of this period. Two chapters are devoted to the American attempts to redirect Japanese education.

MINISTRY OF EDUCATION, Japan, 1964, Education in Japan ; A Graphic Presentation Tokyo Government Printing Bureau (MEJ 6589).

A Formal presentation of the current administration and scope of the Japanese school system.

NORBECK, EDWARD, 1966, Changing Japan. New York : Holt, Rinehart, and Winston, Inc.

A study which perceptively contrasts urban and rural life in modern Japan through a description of two families.

PASSIN, HERBERT, 1965, Society and Education in Japan. New York : Bureau of Publications, Teachers College, Columbia University.

Essays on the development of Japanese education and the modern school system. Histotical documents relating to education from the Tokugawa Period to the American Occupation are included.

PLATH, DAVID W., 1964, The After Hours : Modern Japan and the Searth for Enjoyment. Berkeley, Calif. : University of California Pres.

Report of a recent rural field study in central Japan which concentrates upon the uses of liesure for an understanding of modern Japanese life and society.

SCALAPINO, ROBERT A., and JUNNOSUKE MASUMI, 1962, Parties and Politics in Contemporary Japan. Bekeley, Calif.: University of California Press.

A good description of the political process in postwar Japan with a political case study of the events surrounding the ratifcation of the United States. Japan Security Treaty and the demonstrations which led to the cancellation of Eisenhower's trip to Japan.

SIEGEl, BERNARD J , 1963 « Social Structure, Social Ghange, and Education iu Rural Japan : A Case Study, » in G. D. Spindler (ed.), Education and Culture : Antbropological Approaches. New York : Holt, Rinehart and Winston, Inc., pp. 530 - 60.

A short articl based upon the field reports of a Japanese anthropologist in two rural hamlets and emphasizing the relations of school and cnmmunity.

SILBERMAN, BERNARD S. (ed.), 1962. Japanese Character and Culture : A Book of Selected Reading. Tucson : Universiiy of Arizona Press.

A well - organized collection of articles on the community, the family, personality development, and national character.

STEINER, KURT, 1965, Local Government in Japan. Stanford, Calif. : Stanford University Press

A comprehensive and sensitive account of the development and proccesses of Japanese local government from both a legal and sociological point of view.

TANAZAKI, JUNICHIRO, 1957, The Makioka Sisters. New York: Alfred A. Knopf, Inc.

A novel of Japanese family life in which the interplay of traditional and modern values are expressed in the lives of the characters.

VOGEL, EZRA F., 1963, Japan's New Middle Class : The Salary Man and His Family in a Tokyo Suburb. Berkeley : Universiiy of Califomia Press.

An important stuby concentrating upon the modern

japanese family in an urban setting. Chapter 3 on " The Gateway to Salary : Informal Entrance Examinations " is very important for an understanding of the social ramifications of the examination system.

ON THE CROSS-CULTURAL STUDY OF EDUCATION

STEGEL, BERNARD J., 1955, " Models for the Analysis of the Educative Process in Amerscan Communities." in G. D. Spindler (ed.), Education and Anthropology. Stanford, Calif. : Stanford University Press, pp. 38—49.

A provocative essay proposing some anthropogical models and approaches to the sttudy of education in modern society.

WAX, MURRAY L., ROSALIE H. WAX, and ROBERT V. DUMONT, JR., 1964, Formal Education in an American Indian Community, Spplement to Socfal Problems (Spring 1964).

An important cross-cultural study of education similar in conception to this report of Japanese education, but including recommendations for the improvement of educational practice in the specific setting.

WYLIE, LAURENCE, 1957, Village in the Vaucluse. Cambridge, Mass. : Harvard Uniwersity Press.

An ethnographic study of a rural French village which provides a balanced report of the relations between school and community as a part of a broader village context.